Journal Of the Iraqia University 64-1(30-11) November(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

دوائر المعنى عند النحويين دراسة في ضوء نظرية السياق

أ.م.د. عرفات فيصل المنَّاع

كلية الآداب – جامعة البصرة

Circles of Meaning according to Grammarians
A Context-based study

Arafat Faisal Al-Manna
Arafatfaisal2211@gmail.com

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.405

الملخص:

يهدفُ هذا البحثُ إلى بيان المعنى عند النَّحويين منطلقًا من فرضية أنَّ المعنى في أساليب التَّعبير، عند تعدد السِّياقات، يتكون إمَّا من تضافر ثلاثة أنواع من السِّياق أو من تعارضِها، وهذه الأنواع الثَّلاثة، هي: السِّياق اللُّغويُّ وسياقُ الموقفِ والسِّياق الثَّقافيُّ، وتتم عمليَّة اختبار تضافر هذه الأنواع أو تعارضــها عبر محاولة اســتنطاق القواعد والأحكام والتَّرجيحات النَّحويَّة المبثوثة في كتبهم، ومن ثمَّ الوصــول إلى أســس إنتاج المعنى وتقبله لديهم، فإشكالية المعنى –عندهم– تكمن في الوقوف على أنواع السِّياق، أو في التَّفضيل أو التَّرجيح فيما بينها، وتعدُّ هذه الدّراسةُ المتواضعة محاولةً أولى تتبعها محاولات أخرى تهدف إلى دراسة دوائر المعنى (المتضافرة والمتعارضة) في التراث العربي كلِّه.

الكلمات المفتاحية: النَّحو، المعنى، التَّضافر، التَّعارض

The aim of the current study is to figure out how meaning is looked into by grammarians. The study is built on a general assumption stating that meaning, encoded by resorting to different ways of expressions, heavily relies on context (be it linguistic, situational and cultural). When those three types of context are in harmony, a particular meaning is formed. However, when they are not in harmony, another meaning, which is slightly or completely different, is formed. In an attempt to see whether those three types of context are in harmony or not on the one hand, and on the other hand to see how meaning is formed according to the grammarians, the rules and instructions discussed in their own books are examined in the current study. This is because they hold the assumption that context (be it linguistic, situational or cultural) is part of meaning, thus changing any type of context leads to a different meaning. This study is part of a huge project that focuses on the relationship between context and meaning.

المقدمة:

لا يمكن لمتلقي لغة ما أن يفهمها فهمًا تامًا من دون النَّظر في دلالة مفرداتها وتراكيبها موضـوعة في موقفها وسـياقها الثَّقافيّ، فهذه العناصـر الثَّلاثة ترتبط ببعضـها إمَّا بعلاقة تضـافر أو بعلاقة تعارض لتخلق المعنى الذي يريد المتكلِّم إيصـاله إلى المتلقي أو المعنى الذي يريد النَّحويُّ، بوصفه متلقيًا، فهمَه من النَّصِّ المسموع أو المقروءفالعناصـر الثَّلاثة: السِّياق اللُّغويُّ وسياقُ الموقفِ والسِّياق الثَّقافيُّ تشكِّل ما أسميناه دوائر المعنى، وأسميناها دوائرَ المعنى؛ لأنَّ المعنى فيها ينتقلُ من دائرة معنى السِّياقِ اللُّغويّ إلى دائرةِ معنى سياقِ الموقفِ إلى دائرةِ معنى السِّياقِ الثَّقافيّ، وهذه الدوائر قد تتضـافر بحيث ننتقل من دائرة المعنى الأصـغر (السِّياق اللُّغويّ) إلى دائرة أكبر منها يولِّدها تضـافر سياقين كأن يكن اللُّغويّ مع الموقفيّ أو الثَّقافيّ، أو يولِّدها تضـــافر ثلاثة أنواع من السِّـــياق: اللغوي والموقفي والثقافي بحيث يكون عمل هذه الدوائر متكاملاً يؤدِّي فيه المعنى الأوَّل إلى الثَّاني والثَّاني إلى الثَّالث في سلسـلة متصـلة من المعاني الجزئيَّة التي يكمِّل بعضُـها بعضًـا، مع مراعاة تنوع تلك العناصـــر السِّـــياقيَّة المختلفة قوةً وضـــعفًا.وقد تتولَّد دوائرُ المعنى نتيجةً للانتقال من دائرةٍ إلى دائرةٍ تتعارض معها، فدوائر المعنى قد تكون

متعارضةً فيما بينها بحيث تعطي كلُّ دائرةٍ معنًى يتعارض مع المعنى الذي تعطيه الدائرتان الأخريان.وقد دفعني إلى دراسةِ هذا الموضوع أنَّ النَّحويين أنفسَهم لم يتطرقوا، على المستوى النَّظريّ، إلى بيان الكيفيَّة التي بنوا عليها دوائرَهم للمعنى وكيف أفادوا منها في أحكامِهم وترجيحاتهم النَّحويَّة، بل إنَّنا نحاولُ أنْ نستنتجَ تلك الدوائرَ ممَّا ذكره النَّحويون، على المستوى التَّطبيقيّ، من قواعد وأحكام وترجيحات، وهو ما نحاول في هذه الدراسةِ المتواضعةِ الخوض فيه عبر عنوانين رئيسين، هما: الدوائر المتضافرة، والدوائر المتعارضة.

١. **الدوائر المتضافرة عند النحويين:**كان النَّحويون، قديمًا، يحرصون الحرص أشدَّه على بيان المعنى أوَّلاً، ثم يدققون في مبناه، فالفَهْمُ، عندهم، ما يؤدّيه التَّركيب من وظيفة لا ما يؤدّيه الشَّكل من إعراب، فالمعنى، على هذا الأساس، هو الذي يحكم الشَّكلَ لا العكس، فإذا ما تعارضتِ الصِّناعةُ النَّحويَّةُ مع المعنى فالأساسُ للمعنى ويؤوَّل الآخر؛ لأنَّ ((معاني النَّحو وأصوله ليست كما يتوهم كثير من الناس قوالب جامدة أو مقاييس محددة صُمّا، بل إنَّها مع كونها تقوم على أسس عقليَّة ومنطقيَّة، فإنَّها ترعى الجوانب الفنيَّة والأحوال النَّفسيَّة لدى من ينشئ الكلام، وتعتد بتقدير المنشئ لحال من يتلقى عنه ويأخذ منه)) (نحو المعاني: ٣٢).وقد أكَّد علماءُ اللُّغةِ أنَّ للكلمةِ المفردةِ دلالاتٍ متنوعةً، وأنَّ دخولها في سياقٍ معين يحدد دلالتها، يقول فندريس: ((إنَّنا حينما نقول بأنَّ لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشُّعور من المعاني المختلفة التي تدلُّ عليها إحدى الكلمات إلا المَعْنَى الَّذِي يعيّنه سِيَاقُ النَّصّ)) (اللغة: ٢٨٨)، فالكلمةُ، تأسيسًا على قوله هذا، تحملُ أكثرَ من معنًى ودخولها في تركيب معيَّن (سياق لغويّ معيَّن) هو الذي يحدد دلالةً، ويزيح الدلالات الأخرى، لذا قلنا: إنَّ السِّياق اللُّغويَّ هو المسؤول الأوَّل عن خلق أولى دوائر المعنى، فهو الذي يقيّد دلالةَ الكلمةِ ويحصرها في دلالةٍ واحدةٍ، وهو أيضًا((الَّذِي يُخلِّصُ الكلمةَ من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الَّذِي يخلقُ لها قيمةً حضوريَّةً، ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها مستعدة للخروج والتَّشكل بحسب الظروف التي تدعوها)) (اللغة: ٢٣١-٢٣٢)، فالبعدُ التَّاريخيُّ أو الدّينيُّ لبعض الألفاظِ قد يرجّح دلالة ويجعلها أوَّلَ ما يتبادر إلى ذهن المتلقي عند ورودها منفردة، ((فإذا أُدرجت ضمن سِيَاق ما حملت أوجهًا من المعاني مختلفة عن وضعها الإفرادي))(نظرية السياق القرآني: ١٣٧)، وهذا ما أكَّده ابن جني (ت٣٩٢هـ) بقوله: ((الفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وإنَّما تجنى من الجملِ ومدارج القول)) (الخصائص: ٢/ ٢٣١)، فالدّلالةُ التي تطالعنا عند التَّلفظِ بكلمة (الصَّلاة) هي (الصَّلاة المفروضة) في حين تستبعد دلالات أخرى ذكرتها المعجمات، مثل: (العظم الذي فيه عجب الذّنب)، و(اللزوم)، و(الدُّعاء) (لسان العرب، مادة: (دعا)، ولكن وضع هذه المفردة نفسها في داخل تركيب معين كقول الشاعر (ديوان الأعشى: ١١٧):

عليكِ مثلُ الذي صلّيتِ فاغتمضِي يومًا فإنَّ لجنبِ المرءِ مُضْطَجَعَا

يجعلنا نستبعد الدّلالةَ المتداولةَ أو الأكثرَ استعمالًا، وهي الصَّلاة المفروضة من تفكيرنا، ونرجّح معنى الدُّعاءِ، فالدُّعاءُ لها بمثل ما صلَّتْ أي بمثل ما دعتْ لا يدخل في علاقة تراصف مع المعنى الأوَّل (الصَّلاة المفروضة)فدخولُ الكلمةِ أو العبارةِ أو الجملةِ في علاقة تراصفٍ مع كلمات أو عبارات أو جمل أخرى هو المسؤولُ عن الدّلالةِ عند علماءِ العربيَّةِ؛ لأنَّ ((الكلمة وهي تغادرُ المعجمَ كي تستقر في التركيب تصنعُ نفسَها في منأى عن مجالِ الاحتمالِ الذي يلقي على عاتقِها أكثر من قيمة)) (الإبلاغية فرع من الألسنية: ٥٣)، فمعنى الكلمة لا يتحدد إلا عند دخولِها في تركيب معيَّن.وما يهمنا، في هذه الدراسةِ، هو عنايةُ النَّحويين بالمعنى أو، بعبارةٍ أخرى، كيف أفادَ النَّحويون من علاقة الرَّصفِ هذه في بيان معاني التَّراكيب أوَّلًا؟ ثم كيف وظَّفَ تلك المعاني المتحصلة عنده من السِّياق اللُّغويّ كلِّه في إعرابه أو توجيهه وترجيحه لبعض المسائل ولا سيما المشكلة منها.إنَّ اهتمامَ النَّحويين بالمعنى جعلهم يتأملون جيدًا في مفردات الأقوال وتراكيبها أو ما يسمى حديثًا بالسِّياق اللُّغويّ، فهو المعين الذي لا ينضب به نبدأ ومنه ننطلق في بناء أولى دوائر المعنى، إذ إنَّ البدءَ من النَّصِّ نفسِه لبنة أولى يضعها النَّحويُّ في بناء أساسه المتين للمعنى.

ومن تلك المعالجات ما نلاحظه من تضافرٍ بين أسلوبِ الاستفهامِ وجوابِه، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((وممَّا يُختار فيه النَّصبُ قولُ الرَّجلِ: مَنْ رأيتَ وأيَّهم رأيتَ، فتقول: زيدًا رأيتُه، تنزله منزلة قولك: كلمتُ عمرًا وزيدًا لقيتُه. ألا ترى أنَّ الرَّجلَ يقولُ: مَنْ رأيتَ فتقول: زيدًا على كلامه...فإن قال مَنْ رأيتَه وأيُّهم رأيتَه، فأجبتَه قلت: زيدٌ رأيتُه... فإنَّما تَحْمِلَ الاسمَ على ما يَحْمِلُ السَّائلُ)) (الكتاب: ١/ ٩٣-٩٤)، إذ صرَّح بتلك العلاقة بين السُّؤالِ وجوابِه، ودعا إلى أن يراعي السائلُ والمجيبُ ذلك، فعدَّ بنيةَ السُّؤالِ سياقًا لغويًّا لجوابِه، وبنيةَ الجوابِ سياقًا لغويًّا لسؤالِه، وجاء بهذه الأمثلة:

- مَنْ رَأيتَ؟
- أيَّهم رأيتَ؟ } ويقال في الجَّواب: (زيدًا)
- من رأيتَه؟
- أيُّهم رأيتَه؟ } ويقال في الجَّواب: (زيدٌ)

فالذي رجَّح الرَّفعَ أو النَّصبَ في جوابِ هذه الامثلة بنية السَّؤالِ نفسُها، ففي المثالين الأولين ترجَّح النَّصبُ؛ لأنَّ هذه البنيةَ تفتقر إلى المفعول به فجاءَ الجوابُ ليسدَّ هذا النَّقصَ، أمَّا في المثالين الآخرين فالذي رجَّح الرَّفعَ هو وجود المفعول به في بنيةِ السُّؤال، فالسِّياقُ السَّابقُ المتمثِّلُ ببنيةِ السُّؤالِ قد شكَّلَ دائرةَ معنى أولى أثرت في ترجيحاته، وقد تُشَكَّل دائرة المعنى من بنية الجواب فتعمل في بنية السُّؤال، ومن أمثلة ذلك توجيه النَّحويين لإعراب (ذا) في قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ (سورة النحل، الآية: ٣٠)، فـــ (ذا) في تركيب (ماذا)، عندهم، يتردد بين جعله اسمًا موصولًا بمعنى (الذي)، وجعله مع (ما) كلمةً واحدةً، فيكون جوابُه على التَّقدير الأوَّل مرفوعًا، في حين يأتي جوابُه على التَّقدير الثَّاني منصوبًا، قال سيبويه: ((هذا باب إجرائهم (ذا) وحدَه بمنزلة الذي وليس يكون كالذي إلَّا مع (ما) و(مَن) في الاستفهام، فيكون (ذا) بمنزلة الذي، ويكون (ما) حرفَ الاستفهامِ، وإجرائهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحدٍ، أمَّا إجراؤهم (ذا) بمنزلة الذي، فهو قولك: ماذا رأيتَ؟ فيقول: متاعٌ حسنٌ... وأمَّا إجراؤهم إياه مع (ما) بمنزلة اسمٍ واحدٍ، فهو قولك: ماذا رأيتَ؟ فتقول: خيرًا، كأنَّك قلتَ: ما رأيتَ؟ ومثل ذلك قولهم: ماذا ترى؟ فتقول: خيرًا، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾))(الكتاب: ٢/ ٤١٦- ٤١٧)، وتحديد الجواب بالنَّصب في الآية المباركة دفعَ النَّحويين إلى القول بتركيبها مع (ما) ؛ لأنَّ الكلامَ، عندهم، وحدةٌ واحدةٌ يؤثر بعضُها في بعضٍ، ويكمِّل بعضُها الآخر، لذا يحقُّ لنا أنْ نحذفَ بعضَ أجزاءِ الكلامِ اعتمادًا على جزئه الآخر ما دمنا نحافظ على إيصال المعنى ونأمن اللبسَ، فـ((الْحَذف الَّذِي يلْزم النَّحْوِيّ النّظر فِيهِ هُوَ مَا اقتضته الصِّنَاعَة وَذَلِكَ بِأَن يجد خَبرا بِدُونِ مُبْتَدأ أَو بِالْعَكْسِ أَو شرطًا بِدُونِ جَزَاء أَو بِالْعَكْسِ أَو مَعْطُوفًا بِدُونِ مَعْطُوف عَلَيْهِ أَو مَعْمُولا بِدُونِ عَامل)) (مغني اللبيب: ١/ ٨٥٣).أمَّا الرَّضيُّ الاستراباديُّ (ت٦٨٨هـ)، فقد اعتمد السِّياقَ اللغويَّ وحدَه في بيان المحذوف، قال: ((القرينة الدالة على تعيين المحذوف قد تكون لفظيةً، كما إذا قال شخصٌ مَن أضربُ؟ فتقول: زيدًا، وقد تكون حاليَّةً، كما إذا رأيتَ شخصًا في يده خشبة قاصدًا لضرب شخصٍ، فتقول: زيدًا)) (شرح الرضي: ١/ ٣٣٩-٣٤٠). وما يهمنا في هذا النَّصِّ المثال الذي ذكره الرَّضي دليلًا على القرينة اللفظية، وهو قوله:

- **زيدًا**. في جوابِ مَن قالَ: (مَن أضربُ؟).فكلمة (زيدًا)، في هذا المثال، مفعولٌ به للسؤال السَّابق: (مَن أضربُ؟)، فالسُّؤال، بناءً على ما تقدَّم، سياقٌ لغويٌّ لجوابه مثلما يكون الجوابُ سياقًا لغويًّا لسؤاله.أمَّا إذا توافر لدى النَّحويّ أكثر من سياقٍ، وهو ما يهمنا في هذا البحث، فإنَّه سيعمدُ إلى النَّظرِ في:

أوَّلًا: المعاني التي يكوِّنها كلُّ سياقٍ.

ثانيًا: الموازنة بين تلك المعاني التي يكوِّنها كلُّ سياقٍ، فإذا ما وجد هذه السِّياقات متضافرةً بنى قاعدته أو حكمه أو ترجيحه وهو مطمأن، أمَّا إذا وجدَ سياقًا يعارضُ الآخر، فإنه سيلجأ إلى التَّرجيحِ بينهما واختيار الأقوى منهما.ومن أمثلة تضافر السِّياقات عند النَّحويين، قول سيبويه في تقدير المضمر بناءً على ما ترشَّح عنده من سياقين، قال: ((وممَّا يَنْتصب على إضمارِ الفعل المستعمَل إظهارُه، أن ترى الرَّجلَ قد قَدِمَ من سفرٍ فتقول: خَيْرَ مَقْدَمٍ،... فكأنَّه بناه على قوله: قَدِمْتُ، فقال: قَدِمْتَ خيرَ مَقْدَمٍ، وإن لم يُسْمَعْ منه هذا اللفظُ، فإنَّ قدومَه ورؤيتَه إيَّاه بمنزلة قوله: قدمت)) (الكتاب: ١/ ٢٧٠)، فعلامةُ النَّصبِ بوصفها قرينةً لفظيَّةً تمثِّل جزءاً من السِّياق اللُّغويّ هي التي دعتِ النَّحويَّ إلى البحثِ عن تفسيرٍ يتلاءم معها فيكوِّن أولى دوائر المعنى، ثم تضافرَ مع هذا المعنى معنىً آخر تكوَّن نتيجة للنظر في سياق الموقفِ (قدومُ الرَّجُلِ من السَّفرِ)، فجعله يقترب كثيرًا من المعنى الذي قصده المتكلِّم في كلامِه، ويمكننا توضيح عمل هذين السِّياقين في تشكّل المعنى لدى النَّحويّ عبر هذا المخطط:

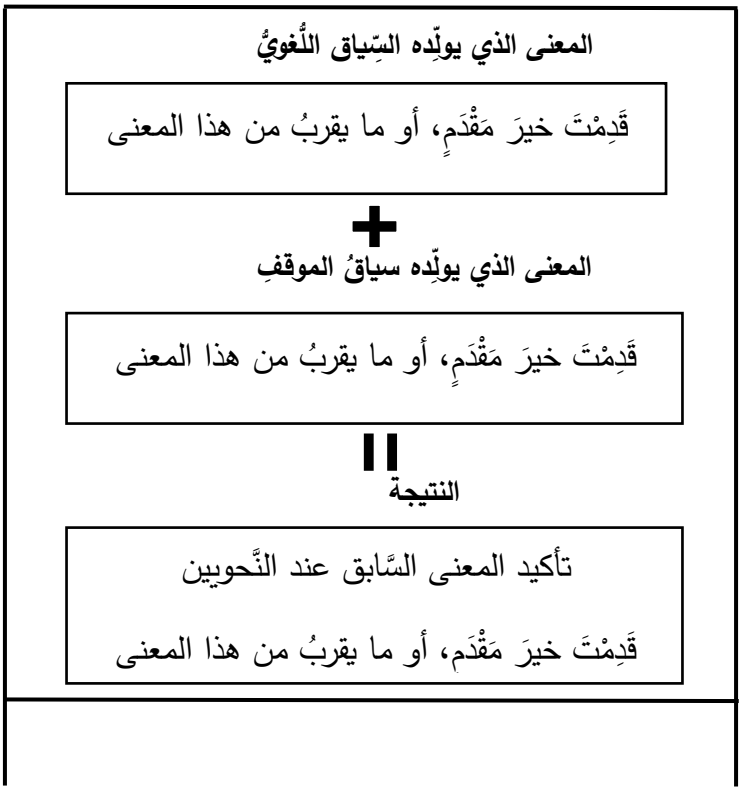

ويقربُ ممَّا ذكره سيبويه من تقديرٍ للمحذوف ما قال به ابنُ السَّراج (ت ٣١٦هـ) في موضوعي الأمر والنهي، ومثَّل بالجمل الآتية (ينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٢٤٧):

- **زيدًا**. على تقدير فعل محذوف: (اضرب) أو نحوه.
- **رأسَه**. على تقدير فعل محذوف: (اضرب) أو نحوه.
- **الأسدَ الأسدَ**. على تقدير فعل محذوف: (لا تقرب) أو نحوه.فالنَّصبُ في الجمل السَّابقة مثَّل سياقًا لغويًّا يرجّح الأفعالَ التي قدَّرها ابنُ السَّراج، ومشاهدةُ الرَّجُلِ، وهو في حال ضربٍ في المثالين الأوّلين، ووجود الأسد بالقرب من المخاطَبِ قد تضافر مع السِّياق الأوّل ليؤكِّد معناه ويرجّح التقدير المناسب لهما، ويجوِّز صحة هذا النَّوع من الكلام عند النَّحويين.ومثل قول النَّحويين السَّابقين ما جاء به ابنُ جني، قال: ((باب في أن المحذوف إذا دلتِ الدّلالة عليه كان في حكم الملفوظِ به، إلا أن يعترض هناك من صناعةِ اللفظِ ما يمنع منه، من ذلك أنْ ترى رجلًا قد سدد سهمًا نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتًا فتقول: القرطاسَ والله أي أصابَ القرطاسَ. فـ (أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أنَّ دلالةَ الحالِ عليه نابت منابَ اللفظ به. وكذلك قولهم لرجل مهو بسيف في يده: زيدًا، أي اضرب زيدًا. فصارتْ شهادة الحال بالفعل بدلًا من اللفظ به)) (الخصائص: ١/ ٢٨٥)، فقد تضافر في إيجاد المعنى سياقان، الأوّل: سياقٌ لغويٌّ تمثَّل في علامةِ النَّصبِ التي تستدعي عاملًا ناصبًا، والثَّاني: سياقُ موقفٍ تمثَّل في مشاهدةِ الحالِ.ومثله قوله أيضًا: ((وقولك للقادم من حجه: مبرورٌ مأجورٌ أي أنتَ مبرورٌ مأجورٌ, ومبرورًا مأجورًا أي قدمت مبرورًا مأجورًا)) (الخصائص: ١/ ٢٨٥)، فدلالةُ الحالِ، هنا، قد قيدتِ المعنى فلم تدع مجالاً للتأويل فبان المحذوفُ، فإنْ كانتِ الجملةُ مرفوعةً، فالتقدير المبتدأ (أنت)، وإن كانت منصوبةً، فالتقدير الفعل(قدم)، وإن كان النَّحويون قد عمدوا في هذه الجملة إلى النَّظر في سياقين: الأوّل اللُّغويّ والثَّاني سياق الموقفِ في تقديرها.أمَّا الرضيُّ الأستراباذي فقد استعان –هو الآخر– بتضافر السِّياقين من أجل الوصول إلى المعنى الذي يجوّز النَّصبَ في قوله (ينظر: شرح الرضي: ٣٣٩-٣٤٠):

- **زيدًا**. قولك لمَن رأيته ممسكًا خشبة.إذ إنَّ علامةَ النَّصبِ من دون وجود عامل النَّصبِ تعدُّ سياقًا لغويًّا يدعو النَّحويَّ إلى التَّأملِ في قصدِ المتكلِّمِ، ويدعو، في الوقت نفسه، إلى إيجاد التَّفسير المناسب لحالة النَّصب هذه، ويتضافر مع هذا المعنى، النَّاتج عن السِّياق اللُّغويّ، المعنى النَّاتج عن مشاهدةُ شخصٍ يمسكُ خشبةً (سياق الموقف)، فهو يغني، هو الآخر، عن ذكرِ الفعلِ (اضرب) أو نحوه.

٢. **الدوائر المتعارضة عند النحويين**:قد تتعارض أنواعُ السِّياقِ فيما بينها في دلالة بعض أساليب الكلام فيعطي كلُ نوعٍ منها دلالةً تتعارض مع الدّلالةِ التي يولّدها النَّوعُ الآخر، فينتج عن هذا الأمر أنْ يضطرَ النَّحويُّ إلى تفضيلِ سياقٍ على آخر، ومثال ذلك حديث سيبويه عن وقوعِ

المبتدأ مصدرًا يحملُ معنى الدُّعاءِ((وذلك قولك: سلامٌ عليك ولَبَّيْك، وخيرٌ بين يديك، ووَيْلٌ لك، ووَيْحٌ لك، وأمَّا قوله تعالى جدُّه﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (سورة المرسلات، الآية: ١٥)، و﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (سورة المطففين، الآية: ١)، فإنَّه لا ينبغي أنْ تقولَ إنَّه دعاءٌ ههنا؛ لأنَّ الكَلَامَ بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكن العباد إنما كلِّموا بكلامهم، وجاءَ القرآن على لغتِهم وعلى ما يعنون، فكأنَّه ـ والله أعلم ـ قيل لهم: ويل للمطففين، وويل يومئذٍ للمكذبين، أي: هؤلاء ممَّن وجب هذا القول لهم؛ لأَنَّ هذا الكلام، إنَّما يقال لصاحب الشر والهلكة، فقيل: هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة، ووجب لهم هذا)) (الكتاب: ١/ ٣٣١)، فالمبتدأ إذا وقع مصدرًا، بحسب دائرة معنى السِّياق اللغوي، فإنَّه يحمل معنى الدُّعاءِ، وهو ما مثَّل له سيبويه بأقوال مثل: (سلامٌ عليك ولَبَّيْك، وخيرٌ بين يديك، ووَيْلٌ لك، ووَيْحٌ لك)، فالدُّعاءُ واضح بحسب تعبيره، ولكنه يتعارض مع دائرة أكبر منها، وأهم من وجهة نظرهم وهي دائرة السِّياق الثقافي، فالمبتدأ (ويلٌ) في الآيتين الكريمتين وإنْ جاء مصدراً فإنَّه لا يدلُّ على معنى الدُّعاءِ؛ لأنَّه يشترط في الدُّعاءِ أن يكون صادراً ممَّن هو أضعف إلى من هو أقوى منه، وأن يكون فيه معنى الاستجداء، وهذا يليق بالعبد لا بالرَّب جلَّ في علاه، فهو القوي القادر على كلِّ شيءٍ، فقد تجاذب المعنى سياقان كلٌّ واحدٍ منهما شكَّل معنى خاصًا به الأوَّل يمثله السِّياق اللغوي الذي يسميه ابن جني الصنعة الإعرابية التي تربط أجزاء الكلام، والثَّاني يمثله السِّياق الثَّقافي الذي يوجِّه المعنى إذا ما تعارض سياقان، فالتعارض، هنا، بين سياقين، الأوَّل يتمثَّل في وجود سياقِ موقفٍ بنيت عليه قاعدة النَّحويين تتمثَّل في وجود شرط في الدُّعاءِ أنْ يكون الكلامُ ممَّن هو في مرتبة أدنى إلى مَنْ هو في مرتبة أعلى، هذا الشَّرط الذي يتعارض، في الآيتين السَّابقتين، مع ثقافة النَّحويِّ الدينيَّة التي ترفض أن يصدرَ الدُّعاءُ من الله سبحانه وتعالى، لذا فقد فُسِّر على أنَّه دعاءٌ على طريقة العرب، ويمكن توضيح تعارض السِّياقين، في الآيتين السَّابقتين، عبر المخطط الآتي:

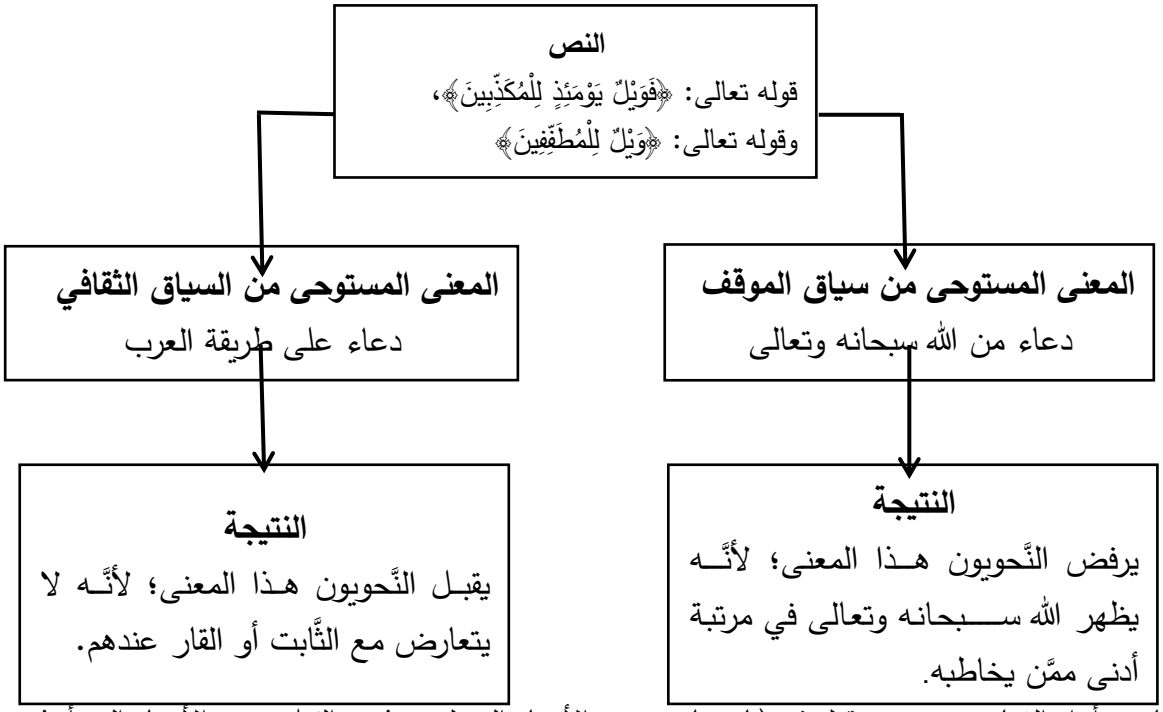

ومن أمثلة تعارض أنواع السِّياق عند سيبويه قوله في (باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل)، قال: ((وذلك قولك: أَتَميميًّا مرّة وقَيْسِيًّا أُخْرَى، وإنَّما هذا أنَّك رأيتَ رجلاً في حال تلون وتنقل، فقلت: أتميميًّا مرّةً وقيسيًّا أُخْرَى، كأنَّك قلت: أتحول تميميًّا مرة وقيسيًّا أخرى، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلوم وتنقُّلٍ، وليس يَسأله مسترشِداً عن أمرٍ هو جاهلٌ به ليفهِّمَه إيّاه ويُخبِرَه عنه، ولكنه وبَّخه بذلك)) (الكتاب: ١/ ٣٤٣)، فالمعنى المتولِّد عن الدائرة الأولى (دائرة السِّياق اللغويّ) هو السُّؤال، في حين تكوِّن الدائرةُ الثَّانيَّةُ (دائرة سياق الموقف) معنى التَّوبيخ.ومثله قوله أيضًا: ((وذلك أن رجلًا من إخوانك ومعرفتك لو أراد أنْ يخبرك عن نفسِه أو عن غيرِه بأمرٍ فقال: أنا عبد الله منطلقا، وهو زيد منطلقا كان مُحالاً؛ لأنه إنما أراد أن يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنيت أنت عن التسمية، لأن هو وأنا علامتان للمضمَر، وإنما يضمِر إذا علم أنك عرفت من يعني. إلا أن رجلا لو كان خلفَ حائط، أو في موضع تجهله فيه فقلت من أنت؟ فقال: أنا عبد الله منطلقا في حاجتك، كان حسنا)) (الكتاب: ١/ ٨٠-٨١)، فالقاعدة عند النَّحويين أنَّه لا يجوز ذكر الاسم بعد الضمير؛ لأنَّ المتكلِّمَ لا يضمر إلا إذا علم أن المخاطب يعرف مَن يعني، وهذا الأمر جعلهم يرفضون

هذا الأسلوب ويصفونه بأنَّه محالٌ في الكلام، ولكن هذا الحكم ليس في كلِّ الأحوال عندهم، ولاسيما عند وضعه في سياق موقفٍ معين كأن يكن (خلف حائط)، أو (في موضع تجهله) فإن هذا الحكم سيتبدل، عندهم، ليصبح حسنًا.أمَّا المبرِّد (ت٢٨٥هـ) فقد تحدَّث في باب الأمر والنهي عن موضوع الدُّعاءِ بالأسلوب الخبريّ، قال: ((واعلم أنَّ الدُّعاءَ بمنزلة الأمرِ والنهي في الجزمِ والحذفِ عند المخاطبةِ، وإنَّما قيل: دعاءٌ وطلبٌ للمعنى؛ لأنَّك تأمرُ مَن هو دونك، وتطلبُ إلى مَن أنت دونه، وذلك قولك: لِيغْفِر اللهُ لزيدٍ، وتقول: اللهمَّ اغفر لي، كما تقول: اضربْ عمرًا. فأمَّا قولك: غفرَ اللهُ لزيدٍ، ورحمَ اللهُ زيدًا، ونحو ذلك فإنَّ لفظَه لفظُ الخبرِ ومعناه الطلب؛ وإنَّما كان كذلك لِعِلم السَّامع أنَّك لا تخبر عن الله –عزَّ وجلَّ– وإنَّما تسأله)) (المقتضب: ٢/ ١٣٢)، فالجملتان:

- **غفرَ اللهُ لزيدٍ.**
- **رحمَ اللهُ زيدًا**.يتعاقبُ –في فهمهما عنده– سياقان: الأوَّل: سياقٌ لغويٌّ يعطي معنًى مباشرًا يتمثَّل في الإخبار، والثَّاني: سياقٌ ثقافيٌّ يعطي معنًى غيرَ مباشرٍ يتمثَّل في الدُّعاءِ؛ لاستحالة أنْ يخبرَ المتكلِّم عن الله عزَّ وجلَّ، بل هو يسأله، على طريقة العرب في كلامهم، المغفرة لزيدٍ في المثال الأوَّل، والرَّحمة له في المثال الثَّاني، والمبرِّدُ –في المثالين السَّابقين– قد رجَّح المعنى غيرَ المباشر.

أمَّا في الجملتين الآتيتين (ينظر: المقتضب: ٢/ ١٣٥):

- **لا يقطعُ اللهُ يدَ فلان.**
- **لا يصنعُ اللهُ لعمرو**.فيناقش المبرِّدُ مسألة تعارض المعنيين أيضًا: المعنى الذي يشكِّله السِّياقُ اللُّغويُّ، وهو الإخبار عن الله عزَّ وجلَّ، والمعنى الذي يشكِّله السِّياقُ الثَّقافيُّ، وهو الدُّعاء، ثمَّ يَفْصِلُ بينهما بترجيح المعنى الذي يولِّده السِّياقُ الثَّقافيُّ؛ لإيمانه بقوة هذا السِّياق، إذا ما تعارض مع غيره من السِّياقات، وضعفِ السِّياقِ اللغويّ.أمَّا حرف (الكاف)، عند النَّحويين، فيأتي لمعانٍ ثلاثة، وهي: التشبيه، والتعليل والزيادة (ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٥)، يقول ابن مالك (الخلاصة في النحو: ٥٦):

شَبِّه بِكَافٍ، وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى، وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

وأمَّا الكاف في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى، الآية: ١١) ، فهي زائدةٌ عند ابنِ السَّراج، قال: ((فالكافُ زائدةٌ؛ لأنَّه لم يثبت له مثل تبارك وتعالى عن ذلك، والمعنى ليس مثلَه شيءٌ)) (الأصول في النحو: ١/ ٤٣٨)، وهي زائدة أيضًا عند أبي علي الفاسي (ت٣٧٧هـ)، قال: ((الكافُ زائدةٌ لا محالة؛ لأنَّه لم يثبت لله عزَّ وجلَّ مثل ولا شبيه تعالى الله عن ذلك)) (المسائل المشكلة: ١٥٦)، فالكافُ، في الآية المباركة السَّابقة، زائدة لا تفيد التشبيه كما يوحي سياقُها اللغويُّ بذلك، والذي دعاهما، ودعا من جاء بعدهما من النَّحويين، إلى رفض التشبيه هو السِّياق الثقافيُّ وتحديدًا الديني منه؛ لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) ليس له شبيه أو مِثْلٌ، والتَّقدير عندهما: ليس مثلَه شيءٌ، أمَّا أبو البركات الأنباريُّ (ت٥٧٧هـ) فلم يعترض على كون الكاف للتشبيه ولكنه، من أجل الخروج من مأزق تعارض معنى السِّياقين السَّابقين، لجأ إلى تخريج آخر يتكئ فيه على ما جاء في كلام العرب من استعمال المِثْلِ بمعنى ذات الشيء، قال: ((وأمَّا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ فلا نسلِّم أنَّ الكاف فيه زائدة؛ لأنَّ (مثله) ههنا بمعنى (هو)، فكأنه قال ليس كـ (هو) شيء، والمِثْلُ يطلق في كلام العرب ويُرَاد به ذات الشيء، يقول الرجل منهم: مِثْلِي لا يفعل هذا، أي: أنا لا أفعل هذا، ومثلي لا يقبل من مثلك، أي: أنا لا أقبل منك)) (الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٤٥).أمَّا الاسمُ المقصورُ فالأساس فيه، عند غياب العلامة الإعرابيَّة، أن يُحافظ فيه على المرتبة، فيعلمُ الفاعلُ بتقدُّمه والمفعولُ بتأخُّره، قال ابنُ السراج: ((ولو قلتَ: (ضربَ هذا هذا) تريدُ تقديمًا وتأخيرًا لم يجز، فإذا قلتَ: (ضربَ هذا هذه) جازَ التَّقديمُ والتَّأخيرُ، فقلت: (ضربَ هذه هذا)؛ لأنَّه غيرُ ملبسٍ)) (الأصول في النحو: ٢/ ٢٤٦)، وهذا الأساسُ مبنيٌّ على السِّياقِ اللغويّ وحدَه، أمَّا إذا تعارض معه سياقٌ آخر، فالغلبة للسياق الآخر، قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): ((الإعرابُ الإبانةُ عن المعاني باختلاف أواخر الكلم، لتعاقب العوامل في أوَّلِها ألا ترى أنَّك لو قلت: (ضربَ زيدْ عمرْو) بالسكون من غير إعرابٍ، لم يُعلم الفاعلُ من المفعولِ، ولو اقتصر في البيان على حفظِ المرتبةِ، فيعلم الفاعلُ بتقدُّمِه، والمفعولُ بتأخُّرِه، لضاق المذهبُ، ولم يوجد من الاتساعِ بالتقديم والتَّأخيرِ ما يوجد بوجودِ الإعرابِ؛ ألا ترى أنَّك تقول: (ضربَ زيدٌ عمرًا)، و(أكرمَ أخاك أبوك)، فيُعلمُ الفاعلُ برفعِه، والمفعولُ بنصبِه، سواء تقدَّمَ أو تأخَّرَ، فإنْ قيل: فأنتَ تقولُ: (ضربَ هذا هذا)، و(أكرمَ عيسى موسى)، وتقتصر في البيان على المرتبةِ قيل: هذا شيءٌ قادتْ إليه الضرورةُ هنا لتعذر ظهور الإعرابِ فيهما، ولو ظهر الإعرابُ فيهما، أو في أحدهما، أو وجدتْ قرينةٌ معنويةٌ أو لفظيةٌ جاز الاتساعُ بالتقديمِ والتَّأخيرِ)) (شرح المفصل: ١/ ١٩٦-١٩٧)، ونحاول في هذا النَّصِّ أن نناقشَ أحد الأمثلة التي ذكرها ابنُ يعيش لنبين كيف يعمل سياق الموقف عملَ الحركةِ الإعرابيَّةِ، فيبين الفاعلَ من المفعولِ:

-**أكرم عيسى موسى.**الفاعل (عيسى)، والمفعول (موسى)؛ لتعذر ظهور الحركة الإعرابية، بحسب تعبيره، التي تميّز الفاعلَ من المفعولِ، لذا قال النَّحويون بثبوت المرتبة، فالمعنى، على هذا، يتشكَّل بناءً على سياقه اللغويّ، وهذا المعنى يتمثَّل أنَّ (عيسى) قام بفعل الإكرام، وأنَّ (موسى) وقع عليه فعل الإكرام، أمَّا إذا تعارض هذا السِّياق مع سياقٍ آخر فإنَّ المعنى، من دون شكٍّ، سيتغير، فلو علمنا أنَّ (عيسى) حلَّ ضيفًا على (موسى) لأصبح (عيسى) المفعولَ؛ لأنَّه ضيفٌ، و(موسى) الفاعلَ؛ لأنَّه صاحبُ الدارِ، وهو الأولى بأن يقوم بفعل الإكرام، والنتيجة التي يؤول إليها تعارض السِّياقين أن تكونَ الغلبة للمعنى الذي يولِّده سياق الموقف، ومن الأمثلة التي ذكرها ابن يعيش أيضًا هذا المثال:

-**أكل كمثرى عيسى.** فـ (عيسى)، سواء أتقدَّم أم تأخَّر، هو الفاعلُ؛ لأنَّه مؤهلٌ لأداءِ هذا الفعلِ على العكس من كلمة (كمثرى) التي وقعَ عليها فعلُ الأكلِ (ينظر: شرح المفصل: ١/ ١٩٧).والقاعدة التي أجمع عليها النَّحويون أنَّ ما بعد (إلَّا) في الاستثناء التَّام المنفي لا يكون إلا مستثنى أو بدلًا (ينظر: الإيضاح العضدي: ٢٠٦)، وهذا يمثِّل السِّياقَ اللُّغويَّ أو الموجِّه الأوَّل الذي استندوا إليه فيما صاغوا لنا من قواعد، ولكنهم عندما فتشوا في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (سورة الأنبياء، الآية: ٢٢)، وجدوا أن معنى الاستثناء هذا يتعارض مع ثابت من ثوابت ديننا الحنيف، فالمعنى، والكلام لابن هشام، على تقدير الاستثناء: ((لو كان فيهما آلهةٌ ليس فيهم اللهُ لفسدتا؛ وذلك يقتضي بمفهومه أنَّه لو كان فيهما آلهة فيهم اللهُ لم تفسدا، وليس ذلك المراد)) (مغني اللبيب: ١/ ٤٦٠)، أمَّا لو قدرنا ما بعد أداة الاستثناء على معنى البدل ((لكان التقدير: لو كان فيهما الله لفسدتا، وهذا فاسد)) (شرح كتاب سيبويه: ٢/ ٣٣٢)؛ لأنَّه يؤدّي إلى المحال (ينظر: شرح كتاب سيبويه: ٢/ ٣٣٢)؛ ولأنَّه يتعارض، أيضًا، مع تعاليم ديننا الحنيف.يتضح ممَّا تقدم أنَّ السِّياق الثَّقافيَّ، ولا سيما الديني منه قد عملَ على توجيه المعنى الذي يستعين به النَّحويُّ وهو يصوغ قواعده أو يبني أحكامه أو يرجِّح بين الآراء المتعارضة أو المختلفة.

الخاتمة

حاولت هذه الدراسةُ اختبار فرضية مفادها: إنَّ المعنى، في أساليب الكلام، يتحدَّد إمَّا من تضافر سياقين أو أكثر أو من تعارضهما عبر استنطاق الأحكام والقواعد والتَّرجيحات الموجودة في كتب النَّحويين، وقد توصلتِ الدراسةِ إلى عدد من النتائج، وهي:

١. كشفتِ الدراسةُ أنَّ النَّحويين، وهم يضعون لنا القواعد، يعتدون بما يقتربُ من المعنى، ولا يجزمون بالمعنى، لذا وجدناهم، في أماكن كثيرة من كتبهم، يقدرون المحذوفَ، ثمَّ يعطفون عليه عبارة مثل: (أو نحوه) للدلالة على أنَّ المعنى، عندهم، غيرُ قطعي.

٢. أوضحتِ الدراسةُ أنَّ النَّحويين قد يعتمدوا، في بناء القاعدة أو الحكم أو التَّرجيح، على سياقٍ واحدٍ ولاسيما عند غياب السِّياقين الآخرين.

٣. بينتِ الدراسةُ أنَّ اعتمادَ النَّحويين على سياقِ الموقفِ أو السِّياقِ الثَّقافيِّ يعني، بالضرورة، اعتمادهم على السِّياقِ اللُّغويّ، ولا يصحُّ في هذا العكس؛ لأنَّه لا نصّ من دون سياق لغويّ، أمَّا سياقُ الموقفِ أو السِّياقُ الثَّقافيُّ، فإنَّ وجودهما، في النَّصّ، ليس شرطًا أساسيًّا، فالكثير من المعاني التي قال بها النَّحويون تتكئ على السِّياقِ اللُّغويّ وحدَه.

٤. لاحظتِ الدراسةُ أنَّ تضافر السِّياقات الثلاثة: السِّياق اللغويّ وسياق الموقف والسِّياق الثقافيّ في إنتاج المعنى يؤدي إلى تقليل الخلاف بين النَّحويين على مستوى بناء القاعدة أو الحكم أو التَّرجيح.

٥. بينتِ الدراسةُ أنَّ السِّياقات الثلاثة التي يحتكم إليها النَّحويون ليست على درجة واحدة من حيث القوة والضعف، وأثبتت أنَّ أقوى هذه الأنواع الثلاثة، عندهم، السِّياق الثقافيُّ، وأنَّ أضعفها السِّياق اللغويُّ، في حين يقف سياقُ الموقفِ في مرتبة وسط بينهما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أوَّلًا: المصادر والمراجع:

- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٩٦م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، القاهرة، (د.ت).
- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تحقيق وتعليق: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٤، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الخلاصة في النحو، ابن مالك، تحقيق: د. عبد المحسن بن محمد القاسم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، الرياض، ١٤٣٩هـ.

- ديوان الأعشى الأكبر، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط٢، بيروت، ٢٠٠٩م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، ط٢٠، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- شرح الكافية، الرضي الاسترابادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.
- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.
- شرح المفصل، ابن يعيش، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٥، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.
- اللغة، فندريس، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي وزميله، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).
- المسائل المشكلة، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، دار زين العابدين، ط٢، قم، ٢٠٢١م.
- المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧م.
- نظرية السياق القرآني (دراسة تأصيلية دلالية نقدية)، المثنى عبد الفتاح محمد، دار وائل، ط١، الأردن، ٢٠٠٨م.

ثانيًا: الدوريات:

- الإبلاغية فرع من الألسنية ينتمي إلى علم أَسَالِيب اللغة، د. عفيف دمشقية، مجلة: الفكر العَرَبِيّ، عدد: ٨، ٩، ١٩٧٣م.

المصادر والمراجع

- alquran alkarim.
- al'usul fi alnuhu, abn alsaraji, tahqiqu: eabd alhusayn alfatli, muasasat alrisalati, bayrut, 1996.
- al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiayn albasariiyn walkufiiyn, 'abu albarakat al'anbari, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar alfikri, alqahirati.
- altaeliqat ealaa kitab sibwyhi, 'abu eali alfarsi, tahqiq wataeliqi: d. eawad bin hamd alqawzi, matbaeat al'amanat, alqahirati, 1990.
- aljanaa aldaani fi huruf almaeani, almuradi, tahqiqu: fakhr aldiyn qabawatan, wamuhamad nadim fadil, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1992.
- alkhasayisu, aibn jini, tahqiqu: muhamad eali alnajar, alhay'at almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, 1999.
- alkhulasat fi alnuhuw, abn malk, tahqiqu: da. eabd almuhsin bin muhamad alqasima, maktabat almalik fahd alwataniati, alrayad, 1439.
- diwan al'aeshaa al'akbaru, aetanaa bih washarhahu: eabd alrahman almistawi, dar almaerifati, bayrut, 2009m.
- rasaf almabani fi sharh huruf almaeani, almaliqi, tahqiqu: 'ahmad muhamad alkharati, matbueat majmae allughat alearabiati, dimashqa, 1975.
- sharah abn eaqil ealaa 'alfiat abn malk, tahqiqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar alturath alearabii, alqahirati, 1400.
- sharh alkafiati, alradiu aliastirabadiu, tashih wataeliqu: yusif hasan eumra, manshurat jamieat qaryuns, 1978.
- sharh kitab sibwyhi, alsiyrafi, tahqiqu: da. ramadan eabd altawabi, alhy'at almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, 1990.
- sharah almufasali, abn yaeishi, qadim lah wawade hawamishih wafaharisaha: du. 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 2001.
- alkitabi, sibwyhi, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji, alqahirati, 2009.
- lisan alearabi, abn manzuri, dar sadir, birut, 1990.
- allughat, findiris, tarjamatu: eabd alhamid aldawakhili wazamiluhi, maktabat al'anjilu almisriatu, alqahira.
- almasayil almushkilatu, 'abu ealiin alfarsi, tahqiqu: da. yahyaa muradi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, 2003.

- mighni allabib ean kutub al'aearib, abn hisham al'ansary, tahqiq washarha: da. eabd allatif muhamad alkhatayb, dar zayn aleabidin, qim, 2021.
- almuqtadabi, almubaradi, tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eudaymatu, ealim alkutab, bayrut.
- nahw almaeani, 'ahmad eabd alsataar aljawari, matbueat almajmae aleilmii aleiraqi, baghdad, 1987.
- nazariat alsiyaq alquranii (dirasat tasiliat dilaliat naqdiatun), almuthanaa eabd alfataah muhamad, dar wayil, al'urduni, 2008.
- al'iiblaghiat fare min al'alsuniat yantami 'iilaa eilm 'asalib allughati, da. eafif dimashqiatun, mijalati: alfikr alearabi, eadadi: 8, 9, 1973.